

عنوان الخطبة	عمارة الأرض : إعداد واتقان
عناصر الخطبة	فوائد اعمار الأرض
الشيخ	محمد بن سليمان المهوس
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:
 ١٠٢].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَفَرُّوْهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا! قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة: 3] قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ قَائِمٌ بَعْرِفَةَ يَوْمِ جُمُعَةٍ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: هَذِهِ أَكْبَرُ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، حَيْثُ أَكْمَلَ تَعَالَى لَهُمْ دِينَهُمْ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، وَلَا إِلَى نَبِيِّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ، وَهَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ، وَلَا دِينَ إِلَّا مَا شَرَعَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْبَرَ بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا كَذِبَ فِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) [الأنعام: 115] أَيُّ: صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ، وَعَدْلًا فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، فَلَمَّا أَكْمَلَ الدِّينَ لَهُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ؛ وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة: 3] أَيُّ: فَارْضُوهُ أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّهُ الدِّينَ الَّذِي



رَضِيَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ وَبَعَثَ بِهِ أَفْضَلَ رُسُلِهِ الْكَرَامِ، وَأَنْزَلَ بِهِ أَشْرَفَ كُتُبِهِ.
انتهى.

لَقَدْ أَكْمَلَ اللهُ دِينَهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ؛ فَأَوْجَدَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى وَجْهِ
الْعُمُومِ، وَمُجْتَمَعِنَا عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ قِيَمًا جَدِيدَةً لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً مِنْ
قَبْلُ!

أَضَاءَ الْإِسْلَامِ قُلُوبَنَا، وَأَنَارَ عُقُولَنَا، وَصَحَّحَ عَقَائِدَنَا، وَقَوَّمَ أَحْلَافَنَا، وَجَمَعَ
شَتَاتِنَا، وَأَزْدَهَرَتْ دُنْيَانَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أَوْدِيَةً بِلَا زُرُوعٍ، وَصَحْرَاءَ فَاحِلَةً لَا
تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا؛ فَأَحْيَاهَا الرَّبُّ الرَّحْمَنُ؛ الْقَائِلُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ:
(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
[المائدة : ١٥ - ١٦].

وَمِنَ الْقِيَمِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ الَّتِي حَثَّنَا عَلَيْهَا الشَّرْعُ الْحَنِيفُ: إِعْمَارُ الْأَرْضِ،
وَأَيْتِقَانُ الْعَمَلِ؛ فَقَدْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ لِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ؛ قَالَ تَعَالَى:



(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦]، وَحَثَّهُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ أَجْلِ عِمَارَةِ هَذِهِ الْأَرْضِ؛ قَالَ تَعَالَى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) [هود: ٦١]، وَهَذِهِ الْعِمَارَةُ تَشْمَلُ كُلَّ مَا فِيهِ نَفْعٌ وَفَائِدَةٌ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؛ فَالْمُسْلِمُ كَالْعَيْثِ، أَيَّنَمَا حَلَّ بِحَيْرٍ نَفَعَ وَأَيَّنَمَا حَلَّ شَرٌّ فَلَهُ دَفْعٌ.

وَالِإِعْمَارُ وَالِإِتْقَانُ مُرْتَبِطَانِ بِتَحْمُلِ الْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَمَانَةِ الْإِسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ سَحَّرَ لَهُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نِعَمٍ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ لِيَنْتَفِعَ بِهَا وَيُمَجِّدُ بِانْتِفَاعِهَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَحَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) [لقمان: ٢٠].

وَالْبُعْدُ الْإِيمَانِيُّ لِمُمَارَسَةِ إِعْمَارِ الْأَرْضِ وَإِتْقَانِهِ يَقُومُ عَلَى رِكِيزَةِ التَّقْوَى الَّتِي هِيَ حَيْرٌ ضَمَانٍ لِلْمُمَارَسَةِ الْعُمَرَانِيَّةِ الصَّالِحَةِ فِي أَهْدَافِهَا وَغَايَاتِهَا، مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَقْمِنِ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)



الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [سورة التوبة: ١٠٩] فَأَيُّ مُمَارَسَاتِ إِعْمَارِيَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ تَقُومُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ لَهَا حَظٌّ وَنَصِيبٌ مِنْ بَرَكَةِ اللَّهِ لَهَا فِي هَذَا الْبِنَاءِ؛ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ الَّذِي رَفَعَ قَوَاعِدَهُ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- عَلَى أَسَاسٍ مِنَ التَّقْوَى وَالتَّوَضُّعِ لِلَّهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [سورة البقرة: ١٢٧].

اللَّهُمَّ أَلْبَسْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى، وَأَلْزَمْنَا كَلِمَةَ التَّقْوَى، وَاجْعَلْنَا مِنْ أُولِي النُّهَى، وَأَمْتَنَا حِينَ تَرْضَى، وَأَدْخِلْنَا جَنَّةَ الْمَأْوَى، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَزُّيْمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ إِعْمَارَ الْأَرْضِ يَفُومُ أَيْضًا عَلَى التَّعَاوُنِ بَيْنَ أَطْيَافِ الْمُجْتَمَعِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالتَّخْطِيطِ السَّلِيمِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة الآية: 71].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى» [رواه مسلم] وَمِنَ التَّخْطِيطِ السَّلِيمِ: مَعْرِفَةُ أَعْدَادِ الْمُجْتَمَعِ لِلْوُقُوفِ عَلَى



حاجاتهم الخاصة والعامة حسب ما يتاح لهم من إمكانيات! وذلك لأنَّ التعداد يُوفّر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها دولتنا حُطَّطها المُستقبليَّة في كُلِّ شُؤون الحياة؛ وهُنا يَتمُّ التَّوزيع العادل بين المناطق والمُحافظة في مجالات الخِدْمات المُختلفة التَّعليميَّة والصَّحيَّة والاجتماعيَّة والطُّرق، ويُراعَى في ذلك طَبيعة المَوارِد، وَعَدَدُ السُّكَّانِ، وَالْمَسَاحَةُ المُتَاحَةِ، وَالتَّموُّ المُستقبليُّ لِلْمَنَاطِقِ وَالْمُحَافَظَاتِ؛ وَنَحْنُ نَلْحَظُ الإِحْصَاءَ الدَّوْرِيَّ لِعَدَدِ السُّكَّانِ فِي بِلَادِنَا، وَاهْتِمَامَ حُكُومَتِنَا بِهَذَا الحُصُوصِ؛ مِمَّا يَتَطَلَّبُ مِنَ الجَمِيعِ التَّعاوُنُ بِكُلِّ ما نَسْتَطِيعُهُ وَحُصُوصًا فِي إِدْلَاءِ البَياناتِ الدَّقِيقَةِ وَاسْتِشْعارِ المَسْئُولِيَّةِ لِمَا فِي ذَلِكَ تَحْقِيقُ المَقاصِدِ الشَّرْعِيَّةِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَي نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» [رواه مُسْلِم].

